

مَلَوَانُ  
تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

## مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ تُسَبِّحُهُ الْبِحَارُ الطَّوْفِجُ ، وَالسُّحُبُ السَّوْفِجُ ، وَالْأَبْصَارُ اللَّوَامِجُ ، وَالْأَفْكَارُ وَالْقَرَائِحُ ، رَازِقُ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ ، عَلِيمٌ بِخَافِيَةِ الصَّدْرِ وَمَا فِيهِ مِنْ سِرٍّ أَضْمَرَتْهُ الْجَوَانِحُ ، تَعَالَى عَنِ النَّدِ الْمِمَائِلِ وَالضَّدِ الْمَكَادِحِ ، أَنْزَلَ الْقَطْرَ بِقُدْرَتِهِ وَصَبَّغَ لَوْنَ النَّبَاتِ بِحِكْمَتِهِ ، وَخَالَفَ بَيْنَ الطُّعُومِ بِمَشِيئَتِهِ ، وَأَرْسَلَ الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ .  
 أَحْمَدُهُ عَلَى تَسْهِيلِ الْمَصَالِحِ ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى سِتْرِ الْقَبَائِحِ ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ غَادٍ وَخَيْرِ رَائِحٍ ، وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ ذِي الْفَضْلِ الرَّاجِحِ ، وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَمْ يُرَاقِبْ وَلَمْ يُسَامِحْ ، وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي بَايَعَ عَنْهُ الرِّسُولَ فِيهَا مِنْ صَفْقَةِ رَاجِحٍ ، وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الطَّافِحِ (١)

\*\*\*

## صَلَوَاتٌ تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ

\* مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوباتِ.. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّاتِ:

فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِفِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ». قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ» (١)

\* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَعَلَيْهَا يُحَافِظُونَ وَعَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَلِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَلِفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ وَفِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ:

قال تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) } (٢)

وقال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) } (٣)

\* مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعَبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمِ جَنَّةٍ وَالصَّدَقَةِ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةِ الرَّجُلِ مِنْ حَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ ثُمَّ تَلَا (تَتَحَفَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ) (٤) ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ». قُلْتُ بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَائِكَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ». قُلْتُ بَلَىٰ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٩) وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٧٣٨)

(٢) [المؤمنون/١-١١]

(٣) [التوبة/٧١، ٧٢]

(٤) [السجدة/١٦-١٨]

يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ: « تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ أَوْ عَلَيَّ مَنَاحِيرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »<sup>(١)</sup>.

\* مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

فَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ « اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ ». قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً<sup>(٢)</sup>.

\* مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصَامَ رَمَضَانَ وَأَحْلَى الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ .. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْكَرِيمِ:

فَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَذْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ ذُنِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ: « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ». قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وُلِّي قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا »<sup>(٤)</sup>.

\* مَنْ أَتَمَّ الصَّلَوَاتِ .. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الصَّبِيِّ قَالَ خَافَ مِنْ زِيَادٍ أَوْ ابْنِ زِيَادٍ فَأَتَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ فَتَسَبَّنِي فَانْتَسَبْتُ لَهُ فَقَالَ يَا فَنِي أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا قَالَ قُلْتُ بَلَى رَحِمَكَ اللَّهُ . أَحْسِبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ قَالَ يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَايِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ أَتَمَّوْا لِعَبْدِي فَرِيضَتُهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى ذَاكُمْ »<sup>(٥)</sup>.

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٨٢٥) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ سَنَنَ التِّرْمِذِيِّ (٢١١٠). وَصَحِيحُ الْجَامِعِ (٥١٣٦)

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٦١٩) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ التِّرْمِذِيِّ (٥٠٢)

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٥)

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٩٧) وَمُسْلِمٌ (١١٦)

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٨٦٤) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ الْجَامِعِ (٢٥٧١ - ١١٩٤)

\* مَنْ أَحْسَنَ وَضُوعَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لَوْفَتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَكَانَ مِنَ الْخَاشِعِينَ.. غَفَرَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ:

فَعَنْ عِبَادَةِ بَنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وَضُوعَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لَوْفَتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخَشِعُوا عَنْهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» (١).

\* صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ .. كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرَمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» (٢)

( صَلَاةٌ فِي إِثْرِ صَلَاةٍ ) : أَيُّ صَلَاةٍ تَتَّبِعُ صَلَاةً وَتَتَّصِلُ بِهَا فَرَضًا أَوْ سُنَّةً أَوْ نَفْلًا

( لَا لَعْوَ بَيْنَهُمَا ) : أَيُّ لَيْسَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ بَاطِلٌ وَلَا لَعَطٌ وَاللَّعْوُ اخْتِلَاطُ الْكَلَامِ

( كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ ) : أَيُّ مَكْتُوبٌ وَمَقْبُولٌ تَصْعَدُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ إِلَى عِلِّيِّينَ لِكِرَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلِهِ الصَّالِحِ، وَعَلِيُونَ اسْمٌ لِدِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَفِظَةِ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالَ الصَّالِحِينَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: مَعْنَاهُ مَدَاوِمَةُ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ شُوبٍ بِمَا يَنْفِيهَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهَا وَلَا عَمَلَ أَعْلَى مِنْهَا فَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْهُ (٣)

\* مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. كُتِبَ لَهُ أَجْرٌ حَجَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَهِيَ كَحَجَّجِهِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ، فَهِيَ كَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ» (٤)

\* مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. كَانَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا» (٥)

\* الْمَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطِيئَاتِ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ: يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا» (٦)

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٥) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ (٥٧٠)

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٢٠٩١-٦٢٢٨)

(٣) عَوْنُ الْمَعْبُودِ - (٣ / ٢٣٨) وَفِيضُ الْقَدِيرِ، شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، (٩ / ١٩٩) (٥١٠٣)

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٧٥٧٨)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦٥٥٦)

(٥) مَسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيِّ (١٠٩٠) بَابُ الْجِهَادِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٠٥١).

(٦) مَسْتَدْرِكُ الْحَاكِمِ (٤٥٦) كِتَابُ الطَّهَارَةِ، تَعْلِيقُ الْحَاكِمِ "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرَجْهُ"، تَعْلِيقُ الذَّهَبِيِّ فِي

التَّلْخِصِ "عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ"، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٩٢٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟! إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارَةِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَاتِّبَاطُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» (١)

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ» (٢)

**\* مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا» (٣) كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» (٤)

**\* مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ:**

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» (٥)

**\* وَصَلَاةٌ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ:**

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٦)

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» (٧)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ» (٨)

(١) رواه مسلم (٢٥١) باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، ابن حبان (١٠٣٥) .

(٢) رواه أحمد (٢٣٣٩٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٤) .

(٣) التزل: ما يهيا للضيف عند قدومه.

(٤) متفق عليه، البخاري (٦٣١) باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، مسلم (٦٦٩) باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات، واللفظ له.

(٥) رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٧)

(٦) رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦١٦٥-٢٠٥٤)

(٧) رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٦٦-٢٠٥٥)

(٨) رواه البخاري (١١٤٩)

\* الصَّلَاةُ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. سَبَبٌ لِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنْنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ»<sup>(١)</sup>

\* مَنْ حَافِظٌ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ؟"، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: «رَبِّ فِي الْكُفَّارَاتِ، الْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(٢)</sup>

\* مَنْ سَدَّ فُرْجَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً.. وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ:

فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ سَدَّ فُرْجَةَ فِي صَفِّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " .<sup>(٣)</sup>

\* مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ.. كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ بِإِذْنِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ »<sup>(٤)</sup>.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٦٥٤

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٣٠٢): صَحِيحٌ لغيره

(٣) - مَجْمَعُ الزَّوَانِدِ (٢٥٠٢) وَالْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٥٩٥٩) وَصَحْحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (١٨٩٢)

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤١) وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٤٠٩)

\* كَثْرَةُ التَّطَوُّعِ وَالسُّجُودِ ..... سَبَبٌ لِرَفِيقَةِ النَّبِيِّ الْوَدُودِ :

عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي « سَلْ » . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ » . قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ . قَالَ « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » (١) .

(فأعني على نفسك) أي على تحصيل حاجة نفسك التي هي المرافقة. (بكثرة السجود) في الدنيا حتى ترافقني في العقبى، والمراد تعظيم تلك الحاجة وأنها تحتاج إلى معاونة منك، ومجرد السؤال مني لا يكفي فيها، أو المعنى: فوافقني بكثرة السجود قاهراً بما على نفسك. وقيل: أعني على قهر نفسك بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا بقهر نفسك التي هي أعدى عدوك، فلا بد لي من قهر نفسك بصرفها عن الشهوات، ولا بد لك أن تعاونني فيه، ففيه تلويح إلى أن نفسه بمثابة العدو المناوئ، فاستعان بالسائل إلى قهر النفس، وكسر شهواتها بالمجاهدة والمواظبة على الصلاة، والاستعانة بكثرة السجود حسماً للطمع الفارغ عن العمل، والاتكال على مجرد التمني. وقيل المعنى: كن لي عوناً في إصلاح نفسك، وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب، فإني أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى، وأطلب منك أيضاً إصلاحها بكثرة السجود لله، فإن السجود كاسر للنفس ومذل لها، وأي نفس انكسرت وذلت استحقت الرحمة، وهذا كقول الطبيب للمريض: أعالجك بما يشفيك، ولكن أعني بالاحتماء وامتنال أمري. وفي الحديث دليل على أن السجود من أعظم القرب التي تكون بسببها ارتفاع الدرجات عند الله تعالى إلى حد لا يناله إلا المقربون، وأن مرافقة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنة لا تحصل إلا بقرب من الله تعالى بكثرة السجود، والمراد به السجود في الصلاة (٢)

\* كَثْرَةُ التَّطَوُّعِ وَالسَّجْدَاتِ ..... سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّاتِ :

عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ . أَوْ قَالَ قُلْتُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ . فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَأَلْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ » . قَالَ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ (٣)

وفيه أن مرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود انظر أيها المتأمل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فإن من أراد مرافقة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يناله إلا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤٨٩)

(٢). (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٢١٥))

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤٨٨)

ينله إلا بقرب حبيبه {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} أوقع متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بين الحبتين وذلك أن محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>

\* الصَّلَوَاتُ الْمُنْدُوبَةُ... تَبِيَّةٌ لِلصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ قَالَ خَافَ مِنْ زِيَادٍ أَوْ ابْنِ زِيَادٍ فَأَتَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ فَتَسَبَّنِي فَانْتَسَبْتُ لَهُ فَقَالَ يَا فَتَى أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا قَالَ قُلْتُ بَلَى رَحِمَكَ اللَّهُ. أَحْسِبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةَ قَالَ يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَأْتَكِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُنِبَتْ لَهُ تَامَةً وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ أَتَمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى ذَاكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ»". وَفِي رِوَايَةٍ: "ثُمَّ الزَّكَاةُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ"<sup>(٣)</sup>.

(إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ): بِالرَّفْعِ عَلَى نِيَابَةِ الْفَاعِلِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ)، أَي: طَاعَاتِهِ (صَلَاتُهُ)، أَي: الْفَرِيضَةِ، قَالَ الْأَبْهَرِيُّ: وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَا، وَبَيْنَ قَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "أَوَّلَ مَا يُفْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدَّمَاءُ" أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَالثَّانِي مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ اهـ. أَوِ الْأَوَّلَ مِنْ تَرْكِ الْعِبَادَاتِ، وَالثَّانِي مِنْ فِعْلِ السَّيِّئَاتِ. (فَإِنْ صَلَحَتْ): بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِهَا، قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: صَلَاحُهَا بِأَدَائِهَا صَاحِحَةٌ اهـ. أَوْ بِوُقُوعِهَا مَقْبُولَةً. (فَقَدْ أَفْلَحَ)، أَي: فَازَ بِمَقْصُودِهِ (وَأَنْجَحَ)، أَي: ظَفَرَ بِمَطْلُوبِهِ، فَيَكُونُ فِيهِ تَأْكِيدٌ، أَوْ فَازَ بِمَعْنَى خُلِّصَ مِنَ الْعِقَابِ، وَأَنْجَحَ، أَي: حَصَلَ لَهُ الثَّوَابُ، (وَإِنْ فَسَدَتْ): بِأَنَّ لَمْ تُؤَدَّ أَوْ أُدِّيَتْ غَيْرَ صَاحِحَةٍ، أَوْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ، (فَقَدْ خَابَ): بِحِرْمَانِ الْمُتُوبَةِ (وَخَسِرَ): بِوُقُوعِ الْعُقُوبَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَى خَابَ نَدِمَ وَخَسِرَ، أَي: صَارَ مَحْرُومًا مِنَ الْفَوْزِ وَالْخُلَاصِ قَبْلَ الْعَذَابِ. (فَإِنْ انْتَقَصَ): بِمَعْنَى نَقَصَ اللَّازِمَ (مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ)، أَي: مِنْ الْفَرَائِضِ (قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى): مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ (انظُرُوا): يَا مَلَأْتَكِي (هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟): فِي صَحِيفَتِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، أَي: سُنَّةٌ أَوْ نَافِلَةٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى مَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنَ السِّيَاقِ قَبْلَ الْفَرَضِ أَوْ بَعْدَهُ أَوْ مُطْلَقًا، وَلَمْ يَعْلَمْ الْعَبْدُ نَقْصَانَ فَرَضِهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ، (فَيُكَمَّلُ): بِالتَّشْدِيدِ وَيُخَفَّفُ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ وَبِالنَّصْبِ وَيُرْفَعُ (بِهَا)، أَي: بِنَافِلَتِهِ، قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ، أَي: بِالتَّطَوُّعِ وَتَأْنِيثِ الضَّمِيرِ

(١) (فيض القدير (٤/ ٣٣٤))

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٨٦٤) صَحِيحٌ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٢٥٧١ - ١١٩٤)

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٥٤٠): صَحِيحٌ لغيره

بِاعْتِبَارِ النَّافِلَةِ، قَالَ الطَّبِيُّ: الظَّاهِرُ نَصَبُ " فَيَكْمَلُ " عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ أَحْمَدَ: " فَكَمَّلُوا بِهَا فَرِيضَتَهُ "، وَإِنَّمَا أَنْتَ ضَمِيرُ التَّطَوُّعِ فِي بِهَا نَظْرًا إِلَى الصَّلَاةِ. (مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ)، أَي: مِقْدَارُهُ، (ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ): مِنَ الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا (عَلَى ذَلِكَ)، أَي: إِنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْمَفْرُوضِ يُكْمَلُ لَهُ بِالتَّطَوُّعِ.

(وَفِي رِوَايَةٍ: " ثُمَّ الزَّكَاةُ مِثْلُ ذَلِكَ ): يَعْني: الْأَعْمَالَ الْمَالِيَّةَ مِثْلَ الْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ عَلَى السَّوِيَّةِ، (ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ)، أَي: سَائِرُ الْأَعْمَالِ مِنَ الْجَنَائِثِ وَالسَّيِّئَاتِ (عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ): مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْحَسَنَاتِ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ، أَي: عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ، فَمَنْ كَانَ حَقُّ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ بِقَدْرِ ذَلِكَ وَيُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِهِ. (١)

\* التَّقَرُّبُ بِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ إِلَى اللَّهِ..... سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ: (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « إِنْ اللَّهُ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » (٣)

قال العلامة ابن عثيمين:

قال سبحانه وتعالى: (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه)، يعني أن الله يقول: ما تقرب إلى الإنسان بشيء أحب إلي مما افترضه عليه، يعني أن الفرائض أحب إلى الله من النوافل، فالصلوات الخمس مثلاً أحب إلى الله من قيام الليل، وأحب إلى الله من النوافل، وصيام رمضان أحب إلى الله من صيام الاثنين والخميس، والأيام الست من شوال، وما أشبهها. كل الفرائض أحب إلى الله من النوافل.

ووجه ذلك أن الفرائض وكدها الله عز وجل فالزم بها العباد، وهذا دليل على شدة محبته لها عز وجل، فلما كان يجبها حباً شديداً ألزم بها العباد، وأما النوافل فالإنسان حر؛ إن شاء تنفل وزاد خيراً، وإن شاء لم يتنفل، لكن الفرائض أحب إلى الله وأوكد، والغريب أن الشيطان يأتي الناس، فتجدهم في النوافل يحسنونها تماماً؛ تجده مثلاً في صلاة الليل يخشع ولا يتحرك، ولا يذهب قلبه يمينا ولا شمالاً، لكن إذا جاءت الفرائض فالحركة كثيرة، والوساوس كثيرة، والهواجس بعيدة، وهذا من تزيين الشيطان، فإذا كنت تزين النافلة؛ فالفريضة أحق بالتزين، فأحسن الفريضة لأنها أحب إلى الله عز وجل من النوافل.

(١) (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٩٧))

(٢) وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦١٣٧) بَابِ التَّوَضُّعِ.

(وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه) اللهم نسألك من فضلك. النوافل تقرب إلى الله وهي تكمل الفرائض، فإذا أكثر الإنسان من النوافل مع قيامه بالفرائض، نال محبة الله، فيحبه الله، وإذا أحبه فكما يقول الله — عز وجل — (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها) يعني أنه يكون مسدداً له في هذه الأعضاء الأربعة؛ في السمع، يسدده في سمعه فلا يسمع إلا ما يرضي الله. كذلك أيضاً بصره، فلا ينظر إلا إلى ما يحب الله النظر إليه، ولا ينظر إلى المحرم، ولا ينظر نظراً محرماً؛ ويده؛ فلا يعمل بيده إلا ما يرضي الله، لأن الله يسدده، وكذلك رجله؛ فلا يمشي إلا إلى ما يرضي الله، لأن الله يسدده، فلا يسعى إلا إلى ما فيه الخير، وهذا يعني قوله: (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها).

وليس المعنى أن الله يكون نفس السمع، ونفس البصر، ونفس اليد، ونفس الرجل — حاشا لله — فهذا محال، فإن هذه أعضاء وأبعاد لشخص مخلوق لا يمكن أن تكون هي الخالق، ولأن الله تعالى أثبت في هذا الحديث في قوله: (وأن سألي أعطيته، ولئن استعاذ بي لأعيذنه) فأثبت سائلاً ومسؤولاً، وعائداً ومعوذاً به، وهذا غير هذا. ولكن المعنى أنه يسدّد الإنسان في سمعه وبصره وبطشه ومشيه.

وفي قول سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي: (وإن سألي أعطيته) دليل على أن هذا الولي الذي تقرب إلى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل إذا سأل الله أعطاه، فكان مجاب الدعوة، وهذا الإطلاق يقيّد بالأحاديث الأخرى الدالة على أنه يعطي السائل سؤاله ما لم يسأل إثماً أو قطيعة رحم، فإن سأل إثماً فإنه لا يجاب، لكن الغالب أن الولي لا يسأل الإثم، لأن الولي هو المؤمن التقى، والمؤمن التقى لا يسأل إثماً ولا قطيعة رحم. (ولئن استعاذ بي لأعيذنه) يعني لئن اعتصم بي ولجأ إلى من شر كل ذي شر لأعيذنه، فيحصل له بإعطائه مسؤله وإعادته مما يتعوذ منه المطلوب، ويوزل عنه الموهوب (١)

\* صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ .. تَعْدِلُ صَلَاتُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ :

عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلَاتُهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ» (٢) (٣) ..

\* وَبُيُوتٌ فِي الْجَنَانِ ..... لِمَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ الْحَسَانِ :

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى انْتَنَى عَشْرَةَ رَكْعَةٍ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ». قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(١) (شرح رياض الصالحين: ٦١/٢-٦٣)

(٢) (خمسًا وعشرين) لِأَنَّ التَّفْعُلَ شَرَعَ لِلتَّقَرُّبِ بِهِ إِخْلَاصًا وَكَلِمَا كَانَ أَخْفَى كَانَ أَبْعَدَ عَنِ الرَّيَاءِ وَالْفَرُضِ شَرَعَ لِإِشَادَةِ الدِّينِ فِإِظْهَارِهِ أُولَى (التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٩٨))

(٣) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٣٨٢١).

وَقَالَ عَنبَسَةَ: فَمَا تَرَكَتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: مَا تَرَكَتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنبَسَةَ.

وَقَالَ النَّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكَتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرُو بْنِ أَوْسٍ<sup>(١)</sup>..

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ تَابَرَ عَلَيَّ نِتْنِي عَشْرَةَ رَكَعَةً مِنْ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ»<sup>(٢)</sup>..

قال العلامة ابن عثيمين:

واعلم أن من نعمة الله عز وجل أن شرع لعباده نوافل زائدة عن الفريضة لتكامل بها الفرائض لأن الفرائض لا تخلو من نقص ولولا أن الله شرعها لكانت بدعة لكن من نعمة الله أن شرع هذه النوافل حتى تكمل نقص الفرائض والنوافل أنواع متعددة وأجناس منها الرواتب التابعة للمفروضات وهي اثنتا عشرة ركعة أربع قبل الظهر يسلم بين كل ركعتين وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل صلاة الفجر من صلاهن في كل يوم وليلة بنى الله له بيتا في الجنة كما في حديث أم حبيبة رضي الله عنها والأفضل أن تصلي هذه الرواتب في البيت للمأموم والإمام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة حتى لو كنت في مكة أو في المدينة فالأفضل أن تصلي هذه السنن الراتبية في بيتك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها في بيته ويقول أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة<sup>(٣)</sup>.

\* رَكَعَتَانِ لَا سَهْوٍ فِيهِمَا يُغْفَرُ بِهِمَا الذُّنُوبُ.. وَتِلْكَ بُشْرَى النَّبِيِّ الْمَحْبُوبِ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا<sup>(٤)</sup>، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٥)</sup>.

\* رَكَعَتَانِ بَعْدَ الوُضُوءِ خَالِصَتَانِ.. تَجِبُ بِهِمَا الْجَنَانِ:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٢٨) بَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهُنَّ وَبَيَانَ عِدَدَهُنَّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، أَبُو دَاوُدَ (١٢٥٠) بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ التَّطَوُّعِ وَرَكَعَاتِ السُّنَّةِ، تَعْلِيقُ الْأَلْبَانِيِّ "صَحِيحٌ".

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤١٤) بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ صَلَّى فِي الْيَوْمِ وَاللَيْلَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً مِنَ السُّنَّةِ وَمَا لَهُ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ، تَعْلِيقُ الْأَلْبَانِيِّ "صَحِيحٌ".

(٣) (شرح رياض الصالحين (٥ / ١٢١))

(٤) (لا يسهو) أي: لا يغفل (فيهما) قال الطيبي: أي: يكون حاضر القلب، يقظان النفس، يعلم من يناجي، وبما يناجيه، كما في قوله - صلى الله عليه وسلم -: تعبد الله كأنك تراه. (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢ / ٢٨١))

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦١٦٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفًّا<sup>(٣)</sup> نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup> قَالَ: مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " <sup>(٥)</sup>

\* رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .. فَهَنِيئًا لَكَ حَسَنَاتٌ بِهِمَا ثَلَاثِيهَا:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(٦)</sup>

(خير من الدنيا وما فيها) أي أثنائها ومتاعها، يعني أحرهما خير من أن يعطي تمام الدنيا في سبيل الله تعالى، أو هو على اعتقادهم أن في الدنيا خيراً، وإلا فذرة من الآخرة لا يساويها الدنيا وما فيها، قال الطيبي: إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما مجرى على زعم من يرى فيها خيراً أو يكون من باب {أي الفريقين خير مقاماً} ، وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها - انتهى. وقال في حجة الله البالغة: إنما كانتا خيراً منها، لأن الدنيا فانية، ونعيمها لا يخلو عن كدر النصب والتعب، وثوابها باق غير كدر - انتهى<sup>(٧)</sup>

\* رَكَعَتَا الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ الْغَنَائِمِ .. فِيهَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ غَافِلٍ عَنْهُمَا وَنَائِمٍ:

(١) هذا فيه أن الوضوء من أسباب دخول الجنة، ولهذا اشترط أن يقبل بوجهه وقلبه، وفي لفظ لـ مسلم: (لا يحدث نفسه فيهما بشيء) بدل قوله: (يقبل فيهما بوجهه)، وقد ثبت هذا وهذا، والمعنى أنه يتوضأ أحسن الوضوء، ويصلي ركعتين يقبل فيهما على الله، ولا يحدث فيهما نفسه، فليس عنده وساوس، بل يكون حاضر الذهن، مقبلاً على الله يناجي ربه، وهذا من أسباب المغفرة. (شرح سنن النسائي - الراجحي (الدرس ٨))

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقْمِ (٥٧٥٦)

(٣) الدَّفُّ: الْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ، وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ. فَتَحَ الْبَارِي (ج ٤ / ص ١٣٩)

(٤) السِّيَاقُ مُشْعِرٌ بِإِتْبَاتِ فَضِيلَةِ بِلَالٍ، لِكَوْنِهِ جَعَلَ السَّبَبَ الَّذِي بَلَّغَهُ إِلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مُلَازِمَةِ التَّطَهُّرِ وَالصَّلَاةِ، وَتَبَتَّ الْفَضِيلَةُ بِذَلِكَ لِبِلَالٍ لِأَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحِي، وَلِذَلِكَ جَزَمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُ بِذَلِكَ، وَمَشِيئُهُ بَيْنَ يَدَيَّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ مِنْ عَادَتِهِ فِي الْيَقِظَةِ، فَاتَّفَقَ مِثْلُهُ فِي الْمَنَامِ.

وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ بِلَالٍ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَنَّهُ فِي مَقَامِ التَّابِعِ. وَكَأَنَّهُ أَشَارَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى بَقَاءِ بِلَالٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ حَيَاتِهِ، وَاسْتِمْرَارِهِ عَلَى قُرْبٍ مِنْزِلَتِهِ، وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِبِلَالٍ. فَتَحَ الْبَارِي (٤/١٣٩)

وَلَا مَعَارِضَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَا يُدْخَلُ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ " ، لِأَنَّ أَحَدَ الْأَحْوِيَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَمْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى {أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} أَنَّ أَوَّلَ الدُّخُولِ إِنَّمَا يَقَعُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَاقْتِسَامِ الدَّرَجَاتِ بِحَسَبِ الْأَعْمَالِ، فَيَأْتِي مِثْلُهُ فِي هَذَا. فَتَحَ الْبَارِي (٤/١٣٩)

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١١٤٩) وَاللَّفْظُ لَهُ وَمُسْلِمٌ (٢٤٥٨)

(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٢٥) بِابِ اسْتِحْبَابِ رَكَعَتِي سَنَةِ الْفَجْرِ وَالْحَثَّ عَلَيْهِمَا وَتَخْفِيفَهُمَا وَالْحَافِظَةَ عَلَيْهِمَا وَبَيَانَ مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا، النَّسَائِيُّ (١٧٥٩) (المحافظة على الركعتين قبل الفجر

(٧) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/١٣٧))

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُسْرِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ التَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَلَا إِلَى غَنِيمَةٍ يَغْنَمُهَا»<sup>(١)</sup>

\* مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.. كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّتَيْنِ<sup>(٢)</sup>:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ صَلَّى الْعِدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ " <sup>(٣)</sup>

«مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ» ( ) ، أَي: اسْتَمَرَ فِي مَكَانِهِ وَمَسْجِدِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، فَلَا يُنَافِيهِ الْقِيَامُ لِطَوَافٍ أَوْ لَطَلَبِ عِلْمٍ أَوْ مَجْلِسٍ وَعَظٍ فِي الْمَسْجِدِ، بَلْ وَكَذَا لَوْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَاسْتَمَرَ عَلَى الذِّكْرِ، ( «وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ» ) : قَالَ الطَّبِيبِيُّ: أَيُّ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قَدْرَ رُمْحٍ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُ الْكِرَاهَةِ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ تُسَمَّى صَلَاةَ الْإِشْرَاقِ وَهِيَ أَوَّلُ الصُّحَى ( " كَانَتْ " ) ، أَي: الْمُثُوبَةُ، وَأَبْعَدَ ابْنُ حَجَرٍ فَقَالَ: أَيُّ هَذِهِ الْحَالَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَوْصَافِ كُلِّهَا ( " لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ " قَالَ ) : أَي: أَنَسُ ( « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَامَّةٌ تَامَّةٌ تَامَّةٌ » ) : صِفَةُ لِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ كَرَّرَهَا ثَلَاثًا لِلتَّأْكِيدِ<sup>(٤)</sup>

\* مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ أَوْ الْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ الْجَلِيلَ.. كَانَ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَفْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعِدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَفْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَيَّ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً»<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

\* مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَمَنْ أَحْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ، كَبَّهَ اللَّهُ فِي النَّارِ لَوَجْهَهُ " <sup>(٧)</sup>

\* مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ.. أُجِيرَ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ عِلْمِ الْغُيُوبِ:

(١) رواه ابن حبان (٢٤٤٨) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٤٤٨)

(٢) والحج جزاؤه الجنة كما في الحديث المتفق عليه "والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٤-٦٣٤٦)

(٤) (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/٧٧٠))

(٥) ومن أعتق رقبة أعتقه الله من النار

(٦) رواه أبو داود وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

(٧) (صحيح لغيره)، أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١/٢٩٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٤٢٠،

فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ نَعَمْ. قَالَ الرَّجُلُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. (١)

وقوله: " لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " ، يعني : الفجر والعصر ؛ أي : لن يدخل النار من عاهد وحافظ على هاتين الصلاتين ؛ ببركة المداومة عليها ، والله أعلم . (١)

وَعَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيِيهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ». ثُمَّ قَرَأَ { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ } (٢) . قَالَ إِسْمَاعِيلُ أَفْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ . (٤)

قَوْلُهُ ( لَا تُضَامُونَ ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ مُخَفَّفًا ، أَي لَّا يَحْصُلُ لَكُمْ ضَيْمٌ حِينَئِذٍ ، وَرُويَ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالتَّشْدِيدِ مِنَ الضَّمِّ ، وَالْمُرَادُ نَفْيُ الْإِزْدِحَامِ . قَوْلُهُ ( فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا ) ( فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَطْعِ أَسْبَابِ الْعَلَبَةِ الْمُنَافِيَةِ لِلْإِسْتِطَاعَةِ كَالنُّومِ وَالشُّغْلِ وَمُقَاوِمَةِ ذَلِكَ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ . وَقَوْلُهُ ( فَافْعَلُوا ) أَي عَدَمَ الْعَلَبَةِ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَمَّا ذُكِرَ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ الْمَذْكُورَةِ " فَلَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ " الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ ( قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ) زَادَ مُسْلِمٌ " يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ " وَابْنُ مَرْدُودِيهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ " قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ " وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ قَالَ الْمُهَلَّبُ : قَوْلُهُ " فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ " أَي فِي الْجَمَاعَةِ . قَالَ : وَخَصَّ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ لِاجْتِمَاعِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمَا وَرَفْعِهِمْ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لِنَلَّا يَفُوتَهُمْ هَذَا الْفَضْلُ الْعَظِيمُ . قُلْتُ : وَعُرِفَ بِهَذَا مُنَاسَبَةً إِيرَادِ حَدِيثِ " يَتَعَاقَبُونَ " عَقِبَ هَذَا الْحَدِيثِ ، لَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ تَقْيِيدِ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْجَمَاعَةِ مَعْلُومًا مِنْ أَحَادِيثِ آخَرَ ، بَلْ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَتَنَاوَلُ مَنْ صَلَّاهُمَا وَكَوْ مُنْفَرِدًا ، إِذْ مُقْتَضَاهُ التَّحْرِيضُ عَلَى فِعْلِهِمَا أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهِ جَمَاعَةً أَوْ لَّا .

قَوْلُهُ ( فَافْعَلُوا ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّوْيَةَ قَدْ يُرْجَى نَيْلُهَا بِالمُحَافَظَةِ عَلَى هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ اهـ

.. (٥)

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١)

(١) رواه مسلم (٦٣٤)

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦ / ٥٠)

(٣) ق: ٣٩

(٤) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (١٤٦٦)

(٥) فتح الباري لابن حجر (٢ / ٣٢٩)

قَوْلُهُ : ( مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ ) تَشْبِيهُ بَرْدٍ ، وَالْمُرَادُ صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ " صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ " يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ : سُمِّيَتَا بَرْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا تُصَلِّيَانِ فِي بَرْدَيْ النَّهَارِ وَهُمَا طَرَفَاهُ حِينَ يَطِيبُ الْهَوَاءُ وَتَذْهَبُ سُورَةُ الْحَرِّ ، وَتُقَلَّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ تَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا . وَقَالَ الْبَزَّازُ فِي تَوْجِيهِ إِخْتِصَاصِ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا مُحْصَلُهُ : إِنَّ مَنْ مَوْصُولَةٌ لَهَا شَرْطِيَّةٌ ، وَالْمُرَادُ الَّذِينَ صَلَّوْهُمَا أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ الصَّلَاةُ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، لِأَنَّهَا فُرِضَتْ أَوَّلًا رَكَعَتَيْنِ بِالْعَدَاةِ وَرَكَعَتَيْنِ بِالْعَشِيِّ ، ثُمَّ فُرِضَتْ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، فَهُوَ خَيْرٌ عَنْ نَاسٍ مَخْصُوصِينَ لَا عُمُومَ فِيهِ . قُلْتُ : وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ ، وَالْأَوْجَهُ أَنْ " مَنْ " فِي الْحَدِيثِ شَرْطِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ " دَخَلَ " جَوَابَ الشَّرْطِ ، وَعَدَلَ عَنِ الْأَصْلِ وَهُوَ فِعْلٌ الْمُضَارِعِ كَأَنْ يَقُولَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِرَادَةً لِلتَّأْكِيدِ فِي وُقُوعِهِ بِجَعْلِ مَا سَيَقَعُ كَالْوَاقِعِ .<sup>(١)</sup>

\* مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ .. بُشِّرَ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «بُشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>

\* أَقْرَبُ الْمَغَازِي وَأَسْرَعُ الْكِرَاتِ وَأَعْظَمُ الْغَنِيَمَاتِ وَأَوْشَكُ الرَّجَعَاتِ .. مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ عَقَبَ بِصَلَاةِ الْأَوَّابِينَ وَالْأَوَّابَاتِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا فَأَعْظَمُوا الْغَنِيمَةَ وَأَسْرَعُوا الْكِرَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتَا بَعْثَ قَوْمٍ أَسْرَعَ كِرَّةً، وَلَا أَعْظَمَ غَنِيمَةً، مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كِرَّةٍ وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ الْعَدَاةَ، ثُمَّ عَقَبَ بِصَلَاةِ الضُّحَى، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكِرَّةَ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيمَةَ" <sup>(٤)</sup>

أي: بعث سرية يجاهدون في سبيل الله، فنصرهم الله بسرعة، ورجعوا بغنيمة، قال: (قال رجل: يا رسول الله! ما رأينا بعثاً قط أسرع كرة، ولا أعظم غنيمة من هذا البعث)؛ لأن هؤلاء خرجوا وجاهدوا بسرعة، فنصرهم الله بسرعة، ورجعوا بغنيمة عظيمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأسرع كرة منهم، وأعظم غنيمة؟ رجل توضع في البيت فأحسن الوضوء، ثم عمد إلى المسجد فصلى فيه الغداة - صلاة الفجر - ثم عقب بصلوة الضحوة، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة)، والمعنى: أنه انتظر في مصلاه إلى أن صلى بعد ذلك صلاة الضحى في وقتها، فهذا أسرع كرة أي: أسرع في الرجوع إلى بيته، وأعظم غنيمة أي: أجراً عند الله سبحانه وتعالى<sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري (٥٧٤) ومسلم (٦٣٥)

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣٥٦ / ٢)

(٣) أبو داود (٥٦١) باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، وصححه الألباني في المشكاة (٧٢١)

(٤) رواه أبو يعلى وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٣١)

(٥) شرح الترغيب والترهيب للمنذرى - حطبية (شريط رقم: ١٢)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَعَنَمُوا وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ وَسُرْعَةَ رَجْعَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَقْرَبِ مِنْهُمْ مَغْزَى وَأَكْثَرِ غَنِيمَةً وَأَوْشَكِ رَجْعَةً مِنْ تَوْضَأًا ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسَبْحَةِ الضُّحَى فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ مَغْزَى وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً وَأَوْشَكُ رَجْعَةً (١)

\* وَلَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ، وَهِيَ صَلَاةُ كُلِّ أَوَّابٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ" (٢). قَالَ: "وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ" (٣)

\* أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ.. يَكْفِيكَ بِهِنَّ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ:

عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَكْفَكَ بِهِنَّ آخِرَ يَوْمِكَ (٤) (٥)

\* مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةِ الْأَوَّابِينَ.. فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِينَ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرَمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَعُوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلْيَيْنِ" (٦) (٧)

(من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم) أي: كما أن الحاج إذا كان محرماً قبل الميقات كان ثوابه أتم، فكذلك الخارج إلى الصلاة إذا كان متطهراً من بيته كان ثوابه أفضل، شبه بالحاج المحرم

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٦٦٣٨) ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٦٦٨): حَسَنٌ صَحِيحٌ

(٢) الأواب: المطيع، وقيل: الراجع إلى الطاعة.

(٣) مستدرک الحاکم (١١٨٢) کتاب صلاة التطوع، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٢٨) ، الصحيحة (٧٠٣) .

(٤) (أكفك) أي مهماتك. (آخره) أي إلى آخر النهار. قال الطيبي: أي أكفك شغلك وحوادثك وارفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك إلى آخر النهار. والمعنى فرغ بالك بعبادتي في أول النهار أفرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك. (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٥٢))

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٧٤٢٨) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (٦٧١) .

(٦) (صلاة في إثر صلاة) : أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً أو سنة أو نفلاً

(لَا لَعُوَ بَيْنَهُمَا) : أي ليس بينهما كلام باطل ولا لعط واللغو إختلاط الكلام

( كِتَابٌ فِي عِلْيَيْنِ ) : أي مكتوب ومقبول تصعد به الملائكة المقربون إلى عِلْيَيْنَ لِكِرَامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلِهِ الصَّالِحِ ، وَعِلْيُونِ اسْمٌ لِدِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَفِظَةِ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ وَقَالَ الطيبي: معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها فكأن بذلك عنه (عون المعبود (٣ / ٢٣٨) وفيض القدير، شرح الجامع الصغير، (٩ / ١٩٩) (٥١٠٣))

(٧) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٢٠٩١-٦٢٢٨)

لكون التطهر من الصلاة بمتزلة الإحرام من الحج لعدم جوازهما بدونهما. وقيل: المراد كأصل أجره، وقيل: كأجره من حيث أنه يكتب له بكل خطوة أجر كالحاج، وإن تغاير الأجران كثرة وقلة أو كمية وكيفية. وقال الطيبي: من خرج من بيته أي: قاصداً إلى المسجد لأداء الفرائض. وإنما قدرنا القصد ليطابق الحج لأنه القصد الخاص، فتزل النية مع التطهير متزلة الإحرام<sup>(١)</sup>

(وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى) ، أَي: صَلَاةِ الضُّحَى ، وَكُلُّ صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ تَسْبِيحُهُ وَسُبْحُهُ قَالَ الطَّيْبِيُّ: الْمَكْتُوبَةُ وَالنَّافِلَةُ وَإِنْ اتَّفَقْنَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُسَبِّحُ فِيهَا، إِلَّا أَنَّ النَّافِلَةَ جَاءَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ أَحْصَى مِنْ جِهَةِ أَنَّ التَّسْبِيحَاتِ فِي الْفَرَايِضِ وَالنَّوَافِلِ سُنَّةٌ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لِلنَّافِلَةِ تَسْبِيحُهُ عَلَى أَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْأَذْكَارِ فِي كَوْنِهَا غَيْرَ وَاجِبَةٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ: وَمِنْ هَذَا أَخَذَ أَيْمَتُنَا قَوْلَهُمْ: السُّنَّةُ فِي الضُّحَى فَعُلْمًا فِي الْمَسْجِدِ، وَيَكُونُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْتَشْتَاتِ مِنْ حَبْرٍ: «أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ» اهـ.

وَفِيهِ أَنَّهُ عَلَى فَرَضِ صِحَّةِ حَدِيثِ الْمُدْنِ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ لَا عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ مَسْكَنٌ، أَوْ فِي مَسْكَنِهِ شَاغِلٌ وَنَحْوَهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَسْجِدِ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ أَصْلًا، فَالْمَعْنَى مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ سُوْقِهِ أَوْ شَعْلِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى صَلَاةِ الضُّحَى تَارِكًا أَشْعَالَ الدُّنْيَا (لَا يُنْصَبُ) : بَضْمُ الْيَاءِ مِنَ الْإِنْصَابِ، وَهُوَ الْإِتْعَابُ مَأْخُودٌ مِنْ نَصَبٍ بِالْكَسْرِ إِذَا تَعَبَ، وَأَنْصَبَهُ غَيْرُهُ أَيَّ اتَّعَبَهُ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ نَصَبِهِ، أَي: أَقَامَهُ قَالَهُ زَيْنُ الْعَرَبِ، وَقَالَ الثَّوْرِبَشْتِيُّ: هُوَ بَضْمُ الْيَاءِ، وَالْفَتْحُ احْتِمَالٌ لِعَوِيٍّ لَا أَحَقُّقَهُ رِوَايَةٌ (إِلَّا إِيَّاهُ) ، أَي: لَا يُتَعَبُهُ الْخُرُوجُ إِلَّا تَسْبِيحَ الضُّحَى<sup>(٢)</sup>

\* مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.. بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بَنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>

\* مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.. نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسْرَاتِ:

عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعِ بَعْدَهَا، حُرِّمَ عَلَى النَّارِ».<sup>(٥)</sup>

(١) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤٤١))

(٢) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٦١٢))

(٣) (من صلى الضحى أربعا وقبل الأولى أربعا بنى له بيت في الجنة) وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة والظاهر أن المراد بقوله وقبل الأولى الظهر فإنها أول الصلوات المفروضة في ليلة الإسراء وهي أول الفرائض المفوعة في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار كما في قوله تعالى \* (أن يأتيهم بأسنا ضحى) [الأعراف : ٩٨] في مقابلة قوله \* (بياتا) [الأعراف : ٤ و ٩٧ ، يونس : ٥٠] وفيه ندب صلاة الضحى وهو المذهب المنصور

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ (٤٧٥٣) ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦٣٤٠) ، الصَّحِيحَةُ (٢٣٤٩) .

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٢٦٩) بِابِ الْأَرْبَعِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَهَا ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦١٩٥)

(من حافظ) أي داوم وواظب. (على أربع ركعات قبل الظهر) فيه دليل على أن السنة قبل الظهر أربع ركعات وقد تقدم الكلام عليه. (وأربع بعدها) قال القاري: ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة، فالأولى بتسليميتين بخلاف الأولى. (حرمه الله على النار) وفي رواية: لم تمسه النار. وفي أخرى: حرم الله لحمه على النار. قال الشوكاني: وقد اختلف في معنى ذلك هل المراد أنه لا يدخل النار أصلاً، أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأكله، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه، كما في طرق الحديث عند النسائي بلفظ: فتمس وجهه النار أبداً، وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح: وحرم على النار أن تأكل مواضع السجود فيكون قد أطلق الكل وأريد البعض مجازاً، والحمل على الحقيقة أولى، وإن الله تعالى يحرم جميعه على النار. وفضل الله أوسع، ورحمته أعم - انتهى. وقال السندي: ظاهره أنه لا يدخل النار أصلاً، وقيل: على وجه التأييد، وحمله على ذلك بعيد، ويكفي في ذلك الإيمان وعلى هذا فعمل من داوم على هذه الفعل يوفقه الله تعالى للخيرات، ويغفر الذنوب كلها - انتهى<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». <sup>(٢)</sup>

\* قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.. تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ:

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ ، تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ " <sup>(٣)</sup>

(" أَرْبَعٌ " ، أي: رَكَعَاتٌ (" قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ ") : قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ، أَي تَصَلَّى بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ. اهـ. أَي: الْأَفْضَلُ فِيهَا ذَلِكَ (" تُفْتَحُ ") : بِالتَّائِيثِ وَيَجُوزُ التَّدْكِيرُ، وَبِالتَّخْفِيفِ وَيَجُوزُ التَّشْدِيدُ (" لَهُنَّ " ) ، أَي: لِأَجْلِ طُلُوعِهَا بَعْدَ قَبُولِهَا (" أَبْوَابُ السَّمَاءِ " ) ، أَي: يُرْفَعُ بِهَا إِلَى الْحَضْرَةِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبُولِ. <sup>(٤)</sup>

\* أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلْنَ بِصَلَاةِ الْأَسْحَارِ.. وَتِلْكَ بُشْرَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ:

عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلْنَ بِصَلَاةِ السَّحَرِ» <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٤)

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٢٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦٣٦٤)

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٢٧٠) وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ: ٨٨٥، وَصَحَّحِ التَّرْغِيبِ: ٥٨٥

(٤) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٨٩٣)

(٥) وإذا صح الحديث فيجوز أن تسرد وعدم السرد أولى.

كما أن صلاة الليل مثنى مثنى ويجوز الجمع لأربع على حدة، وأربع على حدة، وثلاث على حدة، كما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجوز الوصل والفصل، ولكن الفصل أولى من الوصل.

وإذا قلنا بالوصل فهل يتشهد تشهداً أوسطاً؟ الجواب: الذي يبدو أنه لا يتشهد، حتى لا يصير كأنها ظهر؛ لأن الإنسان إذا فعل هذا فكأنه صلى الظهر. (شرح سنن أبي داود للعباد - درس رقم (١٥٦))

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٥٩٤٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٨٢)، الصحيحة (١٤٣١).

\* وأهلُ الجمعات .. هم أهلُ الجنّات:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيَاتِهَا، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحْفُونَ بِهَا كَالْعُرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْتَطِعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانِ لَا يَطْرُقُونَ تَعْجَبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَدِّثُونَ الْمُحْتَسِبُونَ»<sup>(١)</sup>

\* وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مِنَ الْخُطُوبَاتِ .. أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا مِنْ السَّنَوَاتِ:

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»<sup>(٢)</sup>

وبالمثال يتضح المقال: هب أنك مشيت من بيتك إلى بيت الله مائة خطوة ( وقد عملت بهذه الشروط ) سترجع بعد الجمعة إلى بيتك بعمل مائة سنة: كأنك صمت أيامها كلها وقمت ليلاتها كلها بإذن الله، والمحروم من حرم هذا الخير كل جمعة

\* مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَأَنْصَتَ ثُمَّ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ .. غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»<sup>(٣)</sup>

\* قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ .. سَبَبٌ لِتَنْزُلِ الرَّحْمَاتِ:

فمن صلى قبل العصر أربعاً رحمه الله:

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>

\* وَحِصْلَتَانِ .. سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَانِ:

فَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «حِصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ»

(١) مستدرک الحاكم (١٠٢٧) کتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٢)، الصحيحة (٧٠٦).

(٢) صحيح: صحيح الجامع (٦٤٠٥)

(٣) رواه مسلم (٨٥٧)

(٤) " رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا "، أي: شخصًا، وَالْجُمْلَةُ دُعَاءٌ أَوْ إِجْبَارٌ قَالَهُ ابْنُ الْمَلِكِ، وَالْأَطْهَرُ الثَّانِي، مَعَ أَنَّ دَعْوَتَهُ مُسْتَجَابَةٌ لَا تَتَخَلَّفُ، فَدَعَاؤُهُ فِي مَعْنَى الْإِجْبَارِ مُتَضَمِّنٌ لِلْبِشَارَةِ (" صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ") : وَالْمُرَادُ سُنَّةُ الْعَصْرِ قَالَهُ ابْنُ الْمَلِكِ، وَهِيَ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٨٩٤))

(٥) رواه أبو داود (١٢٧١) باب الصلاة قبل العصر، وأحمد (٥٩٨٠)، وحسنه الألباني في المشكاة (١١٧٠)

بِاللِّسَانِ<sup>(١)</sup> وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> فِتْلِكَ مِئَةَ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ الْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ». قَالَ: كَيْفَ لَا يُحْصِيهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاةٍ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَغَلَهُ، وَلَعَلَّةُ أَنْ لَا يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يَنْوُمُهُ حَتَّى يَنَامَ»<sup>(٣)</sup>

\* وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ.. دَخَلَ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»<sup>(٤)</sup>

\* قِيَامُ اللَّيَالِ مِنْ خِصَالِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ... وَبِاللَّسَانِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ :

قال تعالى: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِاللَّسَانِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)"<sup>(٥)</sup>

يقول تعالى في ذكر ثواب المتقين وأعمالهم، التي أوصلتهم إلى ذلك الجزاء: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ} أي: الذين كانت التقوى شعارهم، وطاعة الله دثارهم، {فِي جَنَّاتٍ} مشتملات على جميع أصناف الأشجار، والفواكه، التي يوجد لها نظير في الدنيا، والتي لا يوجد لها نظير، مما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على قلوب العباد وَعُيُونٍ سارحة، تشرب منها تلك البساتين، ويشرب بها عباد الله، يفجرونها تفجيراً.

{آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ} يحتمل أن المعنى أن أهل الجنة قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم، من جميع أصناف النعيم، فأخذوا ذلك، راضين به، قد قرت به أعينهم، وفرحت به نفوسهم، ولم يطلبوا منه بدلا ولا يبغون عنه حولا وكل قد ناله من النعيم، ما لا يطلب عليه المزيد، ويحتمل أن هذا وصف المتقين في الدنيا، وأنهم آخذون ما آتاهم الله، من الأوامر والنواهي، أي: قد تلقوها بالرحب، وانشرح الصدر، منقادين لما أمر الله به، بالامتثال على أكمل الوجوه، ولما نهي عنه، بالانزجار عنه لله، على أكمل وجه، فإن الذي أعطاهم الله من الأوامر والنواهي، هو أفضل العطايا، التي حقها، أن تتلقى بالشكر لله عليها، والانقياد.

والمعنى الأول، ألصق بسياق الكلام، لأنه ذكر وصفهم في الدنيا، وأعمالهم بقوله: {إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ} الوقت الذي وصلوا به إلى النعيم {مُحْسِنِينَ} وهذا شامل لإحسانهم بعبادة ربهم، بأن يعبدوه كأنهم يرونه، فإن لم

(١) خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسيبته في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلوات الخمس كان مجموع تسيبته خمسون ومئة باللسان.

(٢) منه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعاً وثلاثين».

(٣) رواه ابن حبان (٢٠٠٩)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

(٤) رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٤)

(٥) الذاريات: ١٥-١٨

يكونوا يرونه، فإنه يراهم، وللإحسان إلى عباد الله يبذل النفع والإحسان، من مال، أو علم، أو جاه أو نصيحة، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو غير ذلك من وجوه الإحسان وطرق الخيرات.

حتى إنه يدخل في ذلك، الإحسان بالقول، والكلام اللين، والإحسان إلى الممالك، والبهائم المملوكة، وغير المملوكة ومن أفضل أنواع الإحسان في عبادة الخالق، صلاة الليل، الدالة على الإخلاص، وتواطؤ القلب واللسان، ولهذا قال: {كَانُوا} أي: المحسنون {قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} أي: كان هجوعهم أي: نومهم بالليل، قليلاً وأما أكثر الليل، فإنهم قانتون لربهم، ما بين صلاة، وقراءة، وذكر، ودعاء، وتضرع.

{وَبِالْأَسْحَارِ} التي هي قبيل الفجر {هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} الله تعالى، فمدوا صلواتهم إلى السحر، ثم جلسوا في حاتمة قيامهم بالليل، يستغفرون الله تعالى، استغفار المذنب لذنبه، وللاستغفار بالأسحار، فضيلة وخصيصة، ليست لغيره، كما قال تعالى في وصف أهل الإيمان والطاعة: {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} (١)

\* عُرِفَ فِي الْجَنَّةِ عِظَامٌ (٢) .. لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقِيَامِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا"، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا" (٣)

(ان في الجنة عرفا يرى) بالبناء للمفعول أي يرى أهل الجنة (ظاهراً من باطنها وباطنهما من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن يا رسول الله قال (أعدّها الله تعالى) أي هيأها (لمن أطعم الطعام) في الدنيا للعيال والفقراء والاضيف ونحو ذلك (والأن الكلام) أي تملق للناس وداراهم واستعطفهم (وتابع الصيام) أي واصله كما في رواية (وصلى بالليل) تمجد فيه (والناس نيام) هذا أثناء على المذكورات وبيان مزيد فضلها عند الله تعالى (٤)

\* قِيَامُ اللَّيْلِ .. سَبَبٌ مِنَ الْإِحْسَانِ مِنَ النَّارِ وَالْأَهْوَالِ:

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَمَنَّتْ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقْصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَ أَخَذَنِي، فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبَيْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْتَانٌ وَإِذَا فِيهَا أَنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِينَا مَلَكًا آخَرَ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيَّ

(١) ( تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٠٨) )

(٢) جمع عظيمة وهو ما يتضح من وصفها: " يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا"،

(٣) رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٢١٢٣، صحيح الترغيب والترهيب: ٦١٧،

(٤) (التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٢٥))

حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ» فَكَانَ بَعْدَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>

\* صَلَاةُ الْقِيَامِ.. خَيْرٌ مِنْ خَلْفَاتِ عِظَامٍ<sup>(٣)</sup> :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَيُّكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟» ، قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»<sup>(٤)</sup>

\* قِيَامُ اللَّيْلِ مَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَةٌ لِلْإِثْمِ وَوَصِيَّةُ النَّبِيِّ الْأَمِينِ.. وَهُوَ دَابُّ الصَّالِحِينَ ، وَقُرْبَةٌ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَةٌ لِلْإِثْمِ»<sup>(٥)</sup>

" عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؟ " ، أَي: الزُّمُوا الْقِيَامَ بِالْعِبَادَةِ فِي اللَّيْلِ، ( " فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ " ) : بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ وَيُبْدَلُ وَيُحْرَكُ، أَي: عَادْتُهُمْ، قَالَ الطَّبِيُّ: الدَّابُّ: الْعَادَةُ وَالشَّانُ وَقَدْ يُحْرَكُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَابَّ فِي الْعَمَلِ: إِذَا جَدَّ وَتَعَبَ. اهـ. وَهُوَ مَا يُوَاطَّبُونَ عَلَيْهِ وَيَأْتُونَ بِهِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِمْ، وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ لِمَا سَيَأْتِي أَنَّ آلَ دَاوُدَ كَانُوا يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ، وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّكُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ خَيْرُ الْأُمَّمِ، وَإِمَاءٌ إِلَى أَنَّ مَنْ لَا يَقُومُ اللَّيْلَ لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكَامِلِينَ، بَلْ بِمَنْزِلَةِ الْمُرَكِّيِّ عَلْنَا لَا سِرًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسْرَارِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَاضُونَ. ( " قَبْلَكُمْ " ) ، أَي: وَهِيَ عَادَةٌ قَدِيمَةٌ ( " وَهُوَ " ) ، أَي: مَعَ كَوْنِهِ اقْتِدَاءً بِسِيرَةِ الصَّالِحِينَ ( " قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ " ) ، أَي: مَحَبَّةٌ مَوْلَاكُمْ مِمَّا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ

(١) (رؤيا) بلا تنوين كُرْحَمَى، وهي مُخْتَصَّةٌ بِالْمَنَامِ كَالرَّائِي بِالْقَلْبِ، وَالرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ.

(قرنان)؛ أَي: جَانِبَا الرَّأْسِ، أَوْ ضَفِيرَتَانِ، وَفِي بَعْضِهَا: (قَرْنَيْنِ) عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ، وَتَرْكِ الْمِضَافِ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ كَقِرَاءَةِ: {وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الأنفال: ٦٧]، أَي: عَرَضَ الْآخِرَةَ، أَوْ إِذَا الْمَفَاحَاةُ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوَجْدَانِ، أَي: فَإِذَا وَجَدْتُ لَهُ قَرْنَيْنِ، يَقُولُ الْكُوفِيُّ فِي مَسْأَلَةِ الزُّبُورِ: فَإِذَا هُوَ أَيَّاهَا، أَي: فَإِذَا وَجَدْتُهُ هُوَ أَيَّاهَا.

(لم تُرْعَ) بِضَمِّ التَّاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَجَزْمِ الْمَهْمَلَةِ، أَي: لَا تَخَفْ، أَي: لَا يَلْحَقُكَ خَوْفٌ.

(لو كان) لِلتَّمَنِّيِّ لَا شَرْطِيَّةً.

قال المَهْلَبُ: إِنَّمَا فَسَّرَهَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا يَغْفُلُ عَنْهُ مِنَ الْفَرَائِضِ، فَيَذْكُرُ بِالنَّارِ، وَعَلِمَ مَبِيَّتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَعَبَّرَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مُنْبَهُ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ فِيهِ، فَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ يُنْجِي مِنَ النَّارِ، وَفِيهِ تَمَنِّيُّ الْخَيْرِ؛ لِأَنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَتَفْسِيرُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهَا مِنَ الْعِلْمِ. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٥ / ١٢ - ١٣)

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٥٣٠) وَمُسْلِمٌ (٢٤٧٩)

(٣) خَلْفَاتٍ: أَيُّ جَمْعُ خَلْفَةٍ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ مِنْ خَلَفَتِ النَّاقَةُ، أَيُّ حَمَلَتْ يَعْني حَامِلَاتِ (عِظَامٍ) فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْمَاهِيَّةِ (سِمَانٍ) فِي الْكَيْبِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٢) كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَتَعَلَّمَهُ

(٥) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٤٩) بَابُ فِي دَعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَقَالَ الْأَبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرغِيبِ بِرَقْمِ (٦٢٤) : حَسَنٌ

يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» . ( " وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَةٌ " ) : مَصْدَرَانِ مِيمِيَّانِ كَالْمَحْمَدَةِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، أَيِ : سَائِرَةٌ لِلذُّنُوبِ وَمَاحِيَةٌ لِلْعُيُوبِ ، قَالَ تَعَالَى : { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } (١) وَنَاهِيَةٌ ( " عَنِ الْإِثْمِ " ) ، أَيِ : ارْتِكَابِ مَا يُوجِبُهُ ، قَالَ تَعَالَى : { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } (٢) (٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ فُلَانًا يُصَلِّيَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ : «سِنَّهَاهُ مَا تَقُولُ» (٤)

\* نِنَاءُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ .. عَلَى قَائِمِي اللَّيَالِ :

قال تعالى : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } (٥)

\* وَمَنْ قَامَ بَعَشَرَ آيَاتِ كُتِبَ لَهُ فَنَطَارٌ .. وَدَخَلَ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ :

فَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ ، كُتِبَ لَهُ فَنَطَارٌ ، وَالْفَنَطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ : اقْرَأْ وَارْقُ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ : اقبِضْ ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ بِهِدِهِ الْخُلْدُ ، وَبِهِدِهِ التَّعِيمُ " (٦)

\* مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ .. كُتِبَ لَهُ قُنُوتٌ لَيْلَةٍ :

فَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ ، كُتِبَ لَهُ قُنُوتٌ لَيْلَةٍ» (٧)

قلتُ : ومائة آية كسورة الواقعة مع سورة الإخلاص فمن قام بمائة آية في ليلة كُتِبَ له أجر قيام ليلة .

\* مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِمِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِالْأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ :

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِمِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِالْأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ» (٨)

(١) [هود: ١١٤]

(٢) [العنكبوت: ٤٥]

(٣) (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٢٧))

(٤) رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ (٢٥٥١) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ : ٣٤٨٢

(٥) الزمر: ٩

(٦) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٦٣٨)

(٧) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٦٩٩٩) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٦٤٦٨) ، الصَّحِيحَةُ (٦٤٤) .

(٨) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (٢١٨٩-٦٤٣٩)

قوله: (من قام بعشر آيات) أي أخذها بقوة وعزم من غير فتور ولا توانٍ، من قولهم قام بالأمر، فهو كناية عن حفظها والدوام على قراءتها والتفكير في معانيها والعمل بمقتضاها، وإليه الإشارة بقوله: لم يكتب من الغافلين، ولا شك أن قراءة القرآن في كل وقت لها مزايا وفوائد، وأعلاها أن يكون في الصلاة لاسيما في الليل قال تعالى: ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾<sup>(١)</sup> ومن ثم أورد محي السنة الحديث في باب صلاة الليل، قاله الطيبي. وحاصله أن الحديث مطلق غير مقيد لا بصلاة ولا بليل، فينبغي أن يحمل على أدنى مراتبه، ويدل عليه قوله لم يكتب من الغافلين، وإنما ذكره البغوي في محل الأكمل. وقال ابن حجر: أي يقرأها في ركعتين أو أكثر، وظاهر السياق أن المراد غير الفاتحة - انتهى. قلت: تفسير قام يصلي أي بالقراءة في الصلاة بالليل في هذا المقام هو الظاهر بل هو المتعين، لما روى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن صلى في ليلة بمائتي آية فإنه يكتب من القانتين المخلصين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضاً البزار، لكن في سنده يوسف بن خالد السميتي، وهو ضعيف، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (لم يكتب من الغافلين) أي لم يثبت اسمه في صحيفة الغافلين. وقيل: أي خرج من زمرة الغفلة من العامة ودخل في زمرة {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله} . (ومن قام بمائة آية كتب من القانتين) القنوت يرد بمعنان: كالطاعة والقيام والخشوع والعبادة والسكوت والصلاة، فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه، والمراد هنا القيام أو الطاعة أي كتب عند الله من الثابتين على طاعته أو من القانتين بالليل. وقال الطيبي: أي من الذين قاموا بأمر الله ولزموا طاعته وخضعوا له. (ومن قام بألف آية) قال المنذري من الملك إلى آخر القرآن ألف آية. (كتب من المقنطين) بكسر الطاء أي من المكثرين من الأجر والثواب، مأخوذ من القنطار، وهو المال الكثير.<sup>(٢)</sup>

\* قِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ حِصَالِ الْأَبْرَارِ.. وَمَا هُمْ بِأَتَمَّةٍ وَلَا فُجَّارٍ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اجْتَهَدَ لِأَحَدٍ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ أَبْرَارٍ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ، لَيْسُوا بِأَتَمَّةٍ وَلَا فُجَّارٍ»<sup>(٣)</sup>

\* رَحْمَةُ الْكَبِيرِ الْمَتَعَالِ.. لِلأَزْوَاجِ الْقَائِمِينَ اللَّيَالِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ"<sup>(٤)</sup>

(١) [الزمل: ٦]

(٢) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٨٧))

(٣) رَوَاهُ الْبَزَارُ: ٦٥٣٠، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ: ٣٠٩٧، الصَّحِيحَةُ: ١٨١٠

(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنِّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ

وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٦٢٥)

(رحم الله رجلاً) خبر عن استحقاقه الرحمة واستجابة لها، أو دعاء له ومدح له بحسن ما فعل. وقال العلقمي: هو ماض بمعنى الطلب. (قام من الليل) أي بعضه. (فصلى) أي التهجّد. (وأيقظ امرأته) وفي حديث أبي سعيد وأبي هريرة الآتي: إذا أيقظ الرجل أهله، وهو أعم لشموله الولد والأقارب. (فصلت) ما كتب الله لها ولو ركعتين. (فإن أبت) أن تستيقظ. وقيل: أي امتنعت عن القيام لغلبة النوم، وكثرة الكسل. (نضح) وفي رواية ابن ماجه: رش. (في وجهها الماء) ليزول عنها النوم. والمراد التلطف معها، والسعي في قيامها لطاعة ربها مهما أمكن. قال تعالى: ﴿وتعانوا على البر والتقوى﴾. وفيه أن أصاب خيراً ينبغي له أن يتحرى إصابة الغير، وأن يجب له ما يجب لنفسه، فيأخذ بالأقرب فالأقرب. وقوله: "رحم الله" تنبيه للأمة بمثثلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم، وذلك أنه - صلى الله عليه وسلم - لما نال بالتهجد ما نال من الكرامة والمقام المحمود أراد أن يحصل لأمته نصيب وافر، فحثهم على ذلك بالطف وجهه. قيل: خص الوجه بالنصح؛ لأنه أفضل الأعضاء وأشرفها، وبه يذهب النوم والنعاس أكثر من بقية الأعضاء، وهو أول الأعضاء المفروضة غسلًا، وفيه العينان وهما آلة النوم. (رحم الله امرأة قامت من الليل) أي وقفت بالسبق. (فصلت) صلاة التهجد. (وأيقظت زوجها) الواو لمطلق الجمع. وفي الترتيب الذكري إشارة لا تخفى، قاله القاري. (فصلى) أي بسببها. (فإن أبي) أن يقوم لغلبة النوم. (نضحت) أي رشت. (في وجهه الماء) ليزول عنه النوم ويتبه. وفي الحديث الدعاء بالرحمة للححي كما يدعى بها للميت، وفيه فضيلة صلاة الليل وفضيلة مشروعية إيقاظ النائم للتفعل كما يشرع للفرض، وهو من المعاونة على البر والتقوى. وفيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة. وفيه إشارة إلى أن الرجل أحق بأن يكون مسبقاً بالقيام وإيقاظ امرأته، وإلى أن فضل الله لا يختص بأحد، فقد يكون المرأة سابقة على الرجل<sup>(١)</sup>

\* إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلِّيًا رَكَعَتَيْنِ أَوْ رَكَعَاتٍ.. كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلِّيًا رَكَعَتَيْنِ، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»<sup>(٢)</sup>

\* مَنْ قَامَ رَمَضَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَابِ.. غُفِرَ لَهُ الْعَفْوَ التَّوَّابِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>

قوله: (يرغب) أي الناس، وهو بضم الباء وفتح الراء وكسر الغين المعجمة المشددة من الترغيب. (في قيام رمضان) أي يحضهم على قيام لياليه، مصلياً أي صلاة التراويح، كما قاله النووي. (من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة) أي بعزم وقطع وبت، يعني بفريضة، وفيه التصريح بعدم وجوب القيام. قال النووي: معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم

(١) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٢٢٩-٢٣٠))

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٥١) بَابِ الْحَثِّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، ابْنُ مَاجَهَ (١٣٣٥) بَابِ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَيْقَظَ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٦٢٦)

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَهُوَ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ بِرَقْمِ (٩٩٣)

بل أمر ندب وترغيب، ثم فسره بقوله فيقول الخ. وهذه الصيغة تقتضي الندب والترغيب دون الإيجاب، واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب. (من قام رمضان) أي قام لياليه مصلياً يعني صلى التراويح، وقيل: المراد ما يحصل به مطلق القيام. (إيماناً أي تصديقاً بوعد الله عليه بالثواب. (واحتساباً) أي طلبه للأجر والثواب من غير رياء وسمعة.

فنصبهما على المفعول له. وقيل: على الحال مصدران. بمعنى الوصف أي مؤمناً بالله ومصدقاً بأن هذا القيام حق وتقرّب إليه معتقداً فضيلته ومحتسباً بما فعله عند الله أجراً، مريداً به وجه الله، لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص. وقيل: منصوبان على التمييز، يقال: فلان يحتسب الإخبار أي يتطلبها، ويقال: احتسب بالشيء أي اعتد به. (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي من الصغائر من حقوق الله. وقال الحافظ: ظاهره يتناول الصغائر والكبائر، وبه جزم ابن المنذر. وقال النووي: المعروف عند الفقهاء أنه يختص بالصغائر، وبه جزم إمام الحرمين، وعزاه عياض لأهل السنة. قال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبائر إذا لم يصادف صغيرة - انتهى<sup>(١)</sup>

\* مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِالْإِيمَانِ وَالْحَسَبِ .. غُفِرَ لَهُ الْعُفُورُ التَّوَابُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٢)</sup>

قال العلامة ابن عثيمين:

"هذه الليلة خُصَّتْ بفضلها هذه الأمة، فكانت لها، ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم عُرِضَتْ عليه أعمار أمته فتقاصرهما، فأعطي ليلة القدر وجعلت هذه الليلة خيراً من ألف شهر، فإذا كان الإنسان له عشرون سنة، صار له عشرون ألف سنة في ليلة القدر، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة.

والله تعالى خص هذه الأمة وخص نبيها صلى الله عليه وسلم بخصائص لم تكن لمن سبقهم، فالحمد لله رب العالمين."<sup>(٣)</sup>

\* الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَصَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنَ الرِّقَابِ .. فَأَكْثَرُوا مِنَ الطَّوْفِ أَهْلِهَا الْأَحْبَابُ:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ طَافَ

بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ"<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

\* إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ لِلَّهِ .. فَلَهُ الْجَنَّةُ بِإِذْنِ اللَّهِ:

(١) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣١٤-٣١٥)

(٢) متفق عليه، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٨٠٢) باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية، مُسَلِّمٌ (٧٦٠) باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، واللفظ له.

(٣) (شرح رياض الصالحين (٥/ ٢٢٢))

(٤) (كان كعتق رقبة) ولفظ أحمد ((من طاف أسبوعاً يصيه صلى ركعتين كان له كعدل رقبة)) والمعنى أن من طاف وصلى ركعتين بعد الطواف بالشروط المعتبرة كان له مثل إعتاق رقبة في الثواب (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ١١٥))

(٥) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ (٢٣٩٣) وَالْمَشْكَاةُ (١١٤٢)

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا قرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ فَاعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ » (١)  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا قرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ ) فَمَعْنَاهُ آيَةُ السَّجْدَةِ .

( وَقَوْلُهُ يَا وَيْلَهُ ) هُوَ مِنْ آدَابِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ فِي الْحِكَايَةِ عَنِ الْغَيْرِ مَا فِيهِ سُوءٌ وَأَقْتَضَتْ الْحِكَايَةُ رُجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ، صَرَفَ الْحَاكِي الضَّمِيرَ عَنِ نَفْسِهِ تَصَاوُفًا عَنْ صُورَةِ إِضَافَةِ السُّوءِ إِلَى نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : ( يَا وَيْلِي ) يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ اللَّامِ وَكَسْرُهَا .. (٢)

**\* صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ .. أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ :**

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا » (٣)

**\* صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ .. إِلَّا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ :**

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا » (٤)

وَعَنْ حُمَيْدِ الْخَرَّاطِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ قَالَ : قَالَ أَبِي : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ قَالَ : فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ : « هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا » لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ (٥) .

**\* صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ .. أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِإِذْنِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ :**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَفْضَلُ ؟ ، أَوِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ ، فَقَالَ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ،

(١) - رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨١)

(٢) - شرح النووي على مسلم (١ / ١٧٨)

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ : ١٤٠٦ ، وَأَحْمَدُ : ١٤٧٣٥ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ : ٣٨٣٨ وَصَحِيحِ التَّرْغِيبِ : ١١٧٣

(٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ : ١٤٠٦ ، وَأَحْمَدُ : ١٤٧٣٥ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ : ٣٨٣٨ وَصَحِيحِ التَّرْغِيبِ : ١١٧٣

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٩٨)

أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعْمِ الْمُصَلِّي فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَقَيْدُ سَوْطٍ،  
أَوْ قَالَ: قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا<sup>(١)</sup>  
\* لَا يَأْتِي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ فِيهِ الصَّلَاةَ .. إِلَّا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمُهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا  
يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ  
أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ»<sup>(٢)</sup>

\* وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى .. نِعْمَ الْمُصَلِّي:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِ أَفْضَلُ؟، أَوِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟، فَقَالَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا،  
أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعْمِ الْمُصَلِّي فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَقَيْدُ سَوْطٍ،  
أَوْ قَالَ: قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا<sup>(٣)</sup>  
\* مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً.. كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ تَطَهَّرَ فِي  
بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ»<sup>(٤)</sup>  
\* الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ خَيْرٌ وَأَتْقَى .. مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

فَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، قَالَا: سَمِعْنَا سَعْدًا يَقُولُ: «لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ»

\* مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ.. وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ مِنَ الْأَجْرِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ  
عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ».

(١)

(١) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ: ٤١٤٥، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَمَامِ الْمُنَّةِ ص ٢٩٤، وَصَحَّحَ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيْبَ: ١١٧٩

(٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ: ١٤٠٨، وَأَحْمَدُ: ٦٦٤٤، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِّحِ الْجَمَاعِ: ٢٠٩٠، وَصَحَّحَ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيْبَ: ١١٧٨

(٣) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ: ٤١٤٥، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَمَامِ الْمُنَّةِ ص ٢٩٤، وَصَحَّحَ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيْبَ: ١١٧٩

(٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ: ٤٥٣، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِّحِ الْجَمَاعِ: ٦١٤٥

(٥) فله قيراط: أصل القيراط في المعاملات حقير وهو نصف دائق والدائق سدس الدرهم، أي: شيء لا يذكر ولكن القيراط من قيراط  
الآخرة يساوي جبل أحد، وإذا كانت الصلاة على الميت تساوي قيراط وما هي إلا أربع تكبيرات وقراءة الفاتحة والصلاة على الرسول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جَنَازَةً وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قَبْرًا طَرًّا، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قَبْرًا طَانًا». فَيُقَالُ وَمَا الْقَبْرُ طَانٌ؟ قَالَ: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ»<sup>(٢)</sup>

\* مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.. إِلَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّافِعِينَ:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَيَّ جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ»<sup>(٣)</sup>

\* مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ مِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.. إِلَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّافِعِينَ:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً - كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ - إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ»<sup>(٤)</sup>

\* مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ.. كَانَ ضَامِنًا عَلَيَّ اللَّهُ:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، كَانَ ضَامِنًا عَلَيَّ اللَّهُ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا، أَوْ دَخَلَ عَلَيَّ إِمَامَهُ يُرِيدُ تَعَزِيزَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ»<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- صلى الله عليه وسلم - فكيف بصلاة الفرض والسنن من تحتوي على الركوع والسجود الذي هو من أفضل حالات العبد في الصلاة.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٦١) بَابٌ مِنْ أَنْتَظِرُ حَتَّى تَدْفِنَ، مُسْلِمٌ (٩٤٥) بَابٌ فُضِّلَ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتِّبَاعُهَا، وَاللَّفْظُ لَهُ

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩٤٥) بَابٌ فُضِّلَ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتِّبَاعُهَا، وَاللَّفْظُ لَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣١٦٨) بَابٌ فُضِّلَ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَتَشْيِيعِهِ، أَحْمَدُ (٢٢٤٣٠) (-) عَنْ ثَوْبَانَ -.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩٤٨) بَابٌ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ شَفَعُوا فِيهِ، أَبُو دَاوُدَ (٣١٧٠) بَابٌ فُضِّلَ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَتَشْيِيعِهَا، وَاللَّفْظُ لَهُ، تَعْلِيقُ الْأَلْبَانِيِّ "صَحِيحٌ".

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩٤٧) بَابٌ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ شَفَعُوا فِيهِ، وَاللَّفْظُ لَهُ، النَّسَائِيُّ (١٩٩١) فُضِّلَ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةً

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (٥٥)، وَاللَّفْظُ لَهُ، ابْنُ حِبَانَ (٣٧٣)، تَعْلِيقُ الْأَلْبَانِيِّ "صَحِيحٌ"، تَعْلِيقُ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ "إِسْنَادُهُ حَسَنٌ"، مُسْتَدْرَكُ

الْحَاكِمِ (٢٤٥٠) كِتَابُ الْجِهَادِ، تَعْلِيقُ الْحَاكِمِ "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ فِيهِ فِي التَّلْخِصِ "صَحِيحٌ".

## {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}

سُبْحَانَ مَنْ قَوْمُهُمْ وَأَصْلَحَهُمْ ، وَعَامَلُوهُ بِالْيَسِيرِ فَأَرَبِحَهُمْ ، وَاعْتَدَرُوا مِنَ التَّقْصِيرِ فَسَامَحَهُمْ ، وَقَدْ أَنْتَى عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمْ ، أَفْتَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

اعْتَمَّ الْقَوْمُ الْآيَّامَ ، وَاجْتَنَبُوا الْخَطَايَا وَالْآثَامَ ، وَصَمَّتُوا عَنْ رَدِيءِ الْكَلَامِ ، وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَرَامِ ، فَكَانَتْهُمْ مَا يَسْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

كَفُّوا الْأَكْفَ عَنِ الْفَسَادِ ، وَهَجَرَتِ الرُّءُوسُ الْوَسَادَ ، وَحَضَرَ الْقَلْبُ لِلْمُنَاجَاةِ وَأَنْقَادَ ، وَأَنْتَمُ فِي سُكْرِ الرُّقَادِ وَهُمْ يَرَكُونَ وَيَسْجُدُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

مَا أَوْفَى تِلْكَ الْأَحْوَالِ ، مَا أَصْفَى تِلْكَ الْخِصَالِ ، مَا أَرْكَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ ، جَمَعُوا الْهُمُومَ فَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَلَا يَجْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

تَقَوُّوا بِالرِّيَاضَةِ وَهَذَّبُوا ، وَابْتَلَوْا بِفِرَاقِ الْمَحْجُوبِ وَجَرَّبُوا ، وَأَدِيرُوا فِي فُنُونِ التَّكْلِيفِ وَقَلَّبُوا ، فَإِذَا بَعْدْتُمْ يَوْمَ الْحَضُورِ وَقَرَّبُوا فَمَاذَا تَصْنَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

مَا ضَرَّ النَّفُوسَ مَا نَكَأَ فِيهَا حِينَ نَكَافِيهَا ، نَعَفُو عَنْهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَنُعَافِيهَا ، وَنُدْخِلُهَا جَنَّةَ يَرُوقُ [فِيهَا] صَافِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدْعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

نَزَلُوا وَاللَّهُ الْمَقَامَ الْأَمِينَ ، وَكُتِبُوا فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَنَالُوا كُلَّ مُثَمِّنٍ ثَمِينٍ ، وَأُسْكِنُوا الْقُصُورَ وَأُعْطُوا الْحُورَ الْعِينِ ، كُلُّهَا أَبْكَارٌ لَيْسَ فِيهَا عُونٌ ، قَدْ عَوْضُوا عَنْ حَرِيْقِ الرَّحِيْقِ ، وَأُبْدَلُوا عَنْ بَرِيْقِ السُّيُوفِ الْأَبَارِيْقِ ، وَقُوِبَلَتْ رِيَاضَتُهُمْ بِالرُّوْضِ الْأَيْقِ ، فَهَمَّ يَرْتَعُونَ فِيمَا يَرَبُّعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

إِخْوَانِي: تَوَانَيْتُمْ وَسَيَّرَ الْقَوْمَ حَيْثُ ، وَصَفَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفَعَلَكُمْ كَدْرٌ خَبِيثٌ ، وَنَصَحْنَاكُمْ وَلَكِنْ قَدْ ضَاعَ الْحَدِيثُ ، وَمَا أَرَاكُمْ تَسْمَعُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} .

[يَا رَبَّنَا وَقَفْنَا لِمَا وَقَفَتِ الْقَوْمَ ، وَأَيَّقِظْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَالنَّوْمِ ، وَارزُقْنَا الْإِسْتِعْدَادَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي يَرَبُّحُ فِيهِ الْعَامِلُونَ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}

## وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأُجُورِ وَالْحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ الْبَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرٍ فَاعِلِهِ»<sup>(١)</sup>

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا مِنْ طَبَعِهَا<sup>(٢)</sup> رَجَاءً ثَوَابِهَا وَوَزَعَهَا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ، لِنَتْنَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيَهُ وَعَدُّ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»<sup>(٣)</sup>

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتَهُ فَيَأْتِيَتْ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا  
عَسَى الْإِلَهِيُّ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا  
كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

[dr\\_ahmedmostafa\\_CP@yahoo.com](mailto:dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com)

(حُقُوقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ فِي أَعْرَاضِ تِجَارِيَّةٍ)

\*\*\*

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ١٣٣

(٢) أَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ: ٦٧٦٤

## الفهرس

- ٢ ..... مُقَدِّمَةٌ
- ٣ ..... صَلَوَاتٌ تُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ
- ٣ \* ..... مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوباتِ.. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّتِ: ..... الْجَنَّتِ: ..
- ٣ \* ..... الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَعَلَيْهَا يُحَافِظُونَ وَعَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَلِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَلِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ: ٣
- ٣ \* ..... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ..
- ٤ \* ..... مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ..
- ٤ \* ..... مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ وَصَامَ رَمَضَانَ وَأَحْلَى الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ .. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْكِرَامِ: ..
- ٤ \* ..... مَنْ أَتَمَّ الصَّلَوَاتِ .. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّتِ: ..
- ٥ \* ..... مَنْ أَحْسَنَ وَضُوءَهُمْ وَصَلَّاهُنَّ لَوْفِيهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَكَانَ مِنَ الْخَاشِعِينَ .. غَفَرَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ: ..
- ٥ \* ..... صَلَاةٌ فِي آثَرِ صَلَاةٍ .. كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ يَأْذِنُ اللَّهُ: ..
- ٥ \* ..... مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ .. كُتِبَ لَهُ أَجْرٌ حَجَّهِ يَأْذِنُ اللَّهُ: ..
- ٥ \* ..... مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ .. كَانَ فِي صَمَانِ اللَّهِ: ..
- ٥ \* ..... الْمَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطِيئَاتِ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ : ..
- ٦ \* ..... مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ: ..
- ٦ \* ..... مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ .. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ يَأْذِنُ اللَّهُ: ..
- ٦ \* ..... وَصَلَاةٌ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ يَأْذِنُ اللَّهُ: ..
- ٧ \* ..... الصَّلَاةُ فِي بَيْتِ اللَّهِ .. سَبَبٌ لِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ يَأْذِنُ اللَّهُ: ..
- ٧ \* ..... مَنْ حَافِظٌ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ : ..
- ٧ \* ..... مَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً .. وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ : ..
- ٧ \* ..... مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ .. كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ التَّفَاقِيحِ الْقُدُوسِ السَّلَامِ: ..
- ٨ \* ..... كَثْرَةُ التَّطَوُّعِ وَالسُّجُودِ ..... سَبَبٌ لِرَفَقَةِ النَّبِيِّ الْوَدُودِ: ..
- ٨ \* ..... كَثْرَةُ التَّطَوُّعِ وَالسُّجُودَاتِ ..... سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّتِ: ..
- ٩ \* ..... الصَّلَوَاتُ الْمُنْدُوبَةُ ... تَبِيَّةٌ لِلصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ: ..
- ١٠ \* ..... التَّقَرُّبُ بِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ إِلَى اللَّهِ ..... سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ: ..
- ١١ \* ..... صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ .. تَعْدِلُ صَلَاتُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ : ..
- ١١ \* ..... وَيُوتَى فِي الْجَنَّةِ ..... لِمَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ الْحَسَنِ: ..
- ١٢ \* ..... رَكَعَتَانِ لَا سَهْوَ فِيهِمَا يُغْفَرُ بِهِمَا الذُّنُوبَ .. وَتِلْكَ بُشْرَى النَّبِيِّ الْمُحِبُّوبِ: ..
- ١٢ \* ..... رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْوُضُوءِ خَالِصَتَانِ .. تَجِبُ بِهِمَا الْجَنَّةُ: ..

- \* رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.. فَهَنَيْتَا لَكَ حَسَنَاتٍ بِهِمَا تُلَاقِيهَا: ..... ١٣
- \* رَكَعَتَا الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ الْعَنَائِمِ.. فِيهَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ غَافِلٍ عَنْهُمَا وَتَائِمٍ: ..... ١٣
- \* مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.. كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَتَيْنِ: ..... ١٤
- \* مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ أَوْ الْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ الْجَلِيلَ.. كَانَ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَالدِ إِسْمَاعِيلَ: ..... ١٤
- \* مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ.. فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ: ..... ١٤
- \* مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ.. أُجِرَ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ يَأْذَنُ عِلَّامِ الْغُيُوبِ: ..... ١٤
- \* مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ.. بُشِّرَ بِالتَّوَرِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ..... ١٦
- \* أَقْرَبُ الْمَغَازِي وَأَسْرَعُ الْكِرَاتِ وَأَعْظَمُ الْغِيَمَاتِ وَأَوْشَكُ الرَّجَعَاتِ.. مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الْأَوَّابِينَ وَالْأَوَّابَاتِ: ..... ١٦
- \* وَلَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الصُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ، وَهِيَ صَلَاةُ كُلِّ أَوَّابٍ: ..... ١٧
- \* أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ.. يَكْفِيكَ بِهِنَّ الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ: ..... ١٧
- \* مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةِ الْأَوَّابِينَ.. فَاجْرَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِينَ: ..... ١٧
- \* مَنْ صَلَّى الصُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.. بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّاتِ: ..... ١٨
- \* مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.. نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَالْحَسْرَاتِ: ..... ١٨
- \* قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.. تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ: ..... ١٩
- \* أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلُنَّ بِصَلَاةِ الْأَسْحَارِ.. وَتِلْكَ بُشْرَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ: ..... ١٩
- \* وَأَهْلُ الْجُمُعَاتِ .. هُمْ أَهْلُ الْجَنَّاتِ: ..... ٢٠
- \* وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ مِنَ الْخُطُوبَاتِ.. أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا مِنَ السَّنَوَاتِ: ..... ٢٠
- \* مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَأَنْصَتَ ثُمَّ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ.. غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ: ..... ٢٠
- \* قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.. سَبَبٌ لِتَنْزُلِ الرَّحْمَاتِ: ..... ٢٠
- \* وَخِصْلَتَانِ.. سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ: ..... ٢٠
- \* وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ.. دَخَلَ الْجَنَّةَ يَأْذَنُ اللَّهُ: ..... ٢١
- \* قِيَامُ اللَّيَالِ مِنْ خِصَالِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ... وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ: ..... ٢١
- \* عُرِفَ فِي الْجَنَّةِ عِظَامٌ°.. لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقِيَامِ: ..... ٢٢
- \* قِيَامُ اللَّيَالِ.. سَبَبٌ مِنَ الْإِحَارَةِ مِنَ النَّارِ وَالْأَهْوَالِ: ..... ٢٢
- \* صَلَاةُ الْقِيَامِ.. خَيْرٌ مِنْ خَلْفَاتِ عِظَامٍ: ..... ٢٣
- \* قِيَامُ اللَّيْلِ مَكْفَرَةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَمَنْهَةٌ لِلْإِنِّمِ وَوَصِيَّةُ النَّبِيِّ الْأَمِينِ.. وَهُوَ دَابُّ الصَّالِحِينَ، وَقُرْبَةٌ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ: ..... ٢٣
- \* ثَنَاءُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.. عَلَى قَائِمِي اللَّيَالِ: ..... ٢٤
- \* وَمَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ.. وَدَخَلَ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ: ..... ٢٤
- \* مَنْ قَرَأَ بِمِثَّةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ.. كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ: ..... ٢٤

- \* مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ : ٢٤
- \* قِيَامُ اللَّيَالِ مِنْ حِصَالِ الْأَبْرَارِ.. وَمَا هُمْ بِأَتَمَّةٍ وَلَا فُجَارٍ: ٢٥
- \* رَحْمَةُ الْكَبِيرِ الْمَتَعَالِ.. لِلأَزْوَاجِ الْقَانِتِينَ اللَّيَالِ: ٢٥
- \* إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيَقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ أَوْ رَكَعَاتٍ.. كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ: ٢٦
- \* مَنْ قَامَ رَمَضَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَحْسَابِ.. غَفَرَ لَهُ الْغُفُورُ التَّوَابِ: ٢٦
- \* مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِالْإِيمَانِ وَالْأَحْسَابِ.. غَفَرَ لَهُ الْغُفُورُ التَّوَابِ: ٢٧
- \* الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَصَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ يَدْعُلُ عَنُقَ رَقَبَةٍ مِنَ الرَّقَابِ .. فَاكْتَفَرُوا مِنَ الطَّوَافِ أَيُّهَا الْأَحْبَابِ: ٢٧
- \* إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ لِلَّهِ.. فَلَهُ الْجَنَّةُ يَأْذِنُ اللَّهُ: ٢٧
- \* صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ.. أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ: ٢٨
- \* صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ .. إِلَّا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ: ٢٨
- \* صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.. أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَأْذِنُ الرَّبُّ الْعَلِيِّ: ٢٨
- \* لَا يَأْتِي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ فِيهِ الصَّلَاةَ .. إِلَّا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ يَأْذِنُ اللَّهُ: ٢٩
- \* وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى .. نِعْمَ الْمُصَلَّى: ٢٩
- \* مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قِبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً.. كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ يَأْذِنُ اللَّهُ: ٢٩
- \* الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قِبَاءٍ خَيْرٌ وَأَتْقَى.. مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى: ٢٩
- \* مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِبْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ.. وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِبْرَاطَانِ مِنَ الْأَجْرِ: ٢٩
- \* مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.. إِلَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّافِعِينَ: ٣٠
- \* مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ مِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.. إِلَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّافِعِينَ: ٣٠
- \* مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ.. كَانَ صَامِنًا عَلَى اللَّهِ: ٣٠
- \* {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} ٣١
- \* وَأَخِيرًا ٣٢
- \* الْفَهْرُسُ ٣٣